Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والإيمان . ولكنه من جانب آخر كان يمضى بعيدًا عن طريق الفقه الرسمى ، كما كان لوليو بعيدًا عن الكنيسة الرسمية ، وكلاهما كان يحاول أن يصلح الناس ، وأن يهذب الأخلاق بوسائل تربوية غير حكومية .

وكان الصوفية يريدون أن يبعثوا النهج القديم من حياة الإسلام ، تلك الأيام التى تلت وفاة الرسول ، وكان لوليو يطمح أن يُبعث نظام الأحبار من الرسل .

ورجال الدين الرسميون فى كلا الدينين عاملوهما بكل برود ، واتهمهما دعاة العقل فى كلا الشعبين بالجنون ، وأنهما دعاة يحلمون بالمدن الفاضلة .

وكان الفقهاء يقولون عن المرابطين إنهم يتحدثون كسكارى ، لغتهم غير مفهومة ، وألفاظهم ذات معنى حين تؤخذ مفردة ، ولكنها فى جملة لا تُفهم ، ولا تعنى فى ظاهرها شيئًا . وعل النقيض ، كان تلاميذهم ومريدوهم يجدون فى الكلمات التى لا يفهمها الآخرون معانى خفية ورائعة ، وتعوّدوا أن يقولوا عن معارضيهم إنهم ليسوا إلا رغوة أو دخانًا سوف يذهب بهم الزمان .

يقول **كمال الدين** ، أحد كبار العلماء فى سورية : « يالهم من جهلة ! . يالهم من جهلة أولئك الذين يستنكرون بعض التعبيرات ، والكلمات التى يستخدمها ابن عربى فى كتاباته ، إنهم يجهلون معانيها لأنهم لا يملكون الذكاء الضرورى لفهمها ! . ليأتوا إلىّ ، سوف أحل لهم صعوباتها ، وأشرح لهم ما أراد ذلك الرجل العظيم أن يقول ، وبهذه الطريقة تبدو لهم الحقيقة واضحة ، ويمكن أن تزول همومهم الخاطئة » .

وقد سئل الفقيه **زروق البرنوسى** عن رأيه فى محيى الدين بن عربى فقال : « هو فى رأيى أستاذ عالمى ، أراه شيخ العلماء ، أولئك الذين يعرفون كل شىء ، وفيما يتصل باستقامة عقيدته يجب أن أعترف بأن الآراء لا تتفق فى هذا يراه بعضهم زنديقًا ، ويراه الآخرون وليًا ، ضربه الله مثلا للمسلمين » .

« ويسألون **زروقا** ، ومع أى الجانبين أنت ؟ فيجيب : فيما يبدو ، القول بأنه زنديق مجازفة من جانبى ، والقول بأنه ولى مخاطرة ، وقد تؤدى إلى فضيحة بين الجهال . وهو ما يجب أن يراه الإنسان الحكيم فى مثل هؤلاء الأشخاص كلهم ، كابن الفارض ،